النبأ العظيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (3)) سورة النبأ

لكل مخلوق اسم وصفات ولربما تتفق الاسماء وتختلف الصفات ومن الصعب جداً ان ترى اسماء وصفات متفقة بين مخلوقين فلكل صفاته الا اذا استثنينا اشرف الخلق وافضلهم وهم محمد وآل محمد فأسماؤهم وصفاتهم واحده لأنهم نور واحد يقول امير المؤمنين عليه السلام في حديث النورانية: ....وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمة من أولادي عليهم السلام يعلمون ويفعلون هذا إذا احبوا وأرادوا لأنا كلنا واحد اولنا محمد واخرنا محمد وأوسطنا محمد بل كلنا محمد فلا تفرقوا بيننا ..)

فلو تدبرنا قوله تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (3) صدق الله العلي العظيم

ففي تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: " عم يتسائلون عن النبأ العظيم " قال: أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله نبأ أعظم منى، وما لله آية أكبر منى، ولقد عرض فضلى على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقر بفضلي.

في عيون الأخبار باسناده إلى ياسر الخادم عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم

السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الاعلى، الحديث.

فمن الروايات نرى الاختلاف الاعظم يكون في امير المؤمنين عليه السلام
هل الاختلاف بين الشيعة وغيرهم ام لا الاختلاف حتى في اوساط الشيعة؟
يعتقد الكثيرون ان الاختلاف يكون في امير المؤمنين عليه السلام مع غير الشيعة فقط بمعنى آخر في الولاية من عدمها ومايترتب عليها من احكام والواقع ان الاختلاف خارج الوسط الشيعي اعم وفي اوساط الشيعة اخص كما نرى الاختلاف في صفات امير المؤمنين عليه السلام في داخل الوسط الشيعي في صفاته ومقاماته عليه السلام ومايترتب عليه من احكام فالكل مقر بأن الأمير عليه السلام هو الوصي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن اختلفوا في صفاته ومقاماته وعند اختلاف الصفات حتماً تختلف الشخصيات وان كان المسمى واحداً وهو امير المؤمنين عليه السلام كما صدرت مقالتي وبدأت حديثي فكما اختلف الشيعة مع غيرهم ممن وضعوا صفات لله غير صفاته التي يؤمنون بها فهنا وان كان المعبود واحداً الا انه أُختُلِفَ في صفاته
فالبتالي اختلف الإله وان كان المسمى واحداً وهو الله عزوجل فكما اخذت بهذا الحكم على غيرك فالأولى والأجدر ان تأخذ به على نفسك داخل وسطك فكنه المعرفه ان تعرفه بنورانتيه وهذا مختلف فيه في اوساط الشيعة
اذن السؤال
هل الكل ممن يؤمن بأمير المؤمنين انه الوصي فقط من دون معرفة يكون مع من يعرفه كنه معرفته ؟

ان قلت نعم كلهم في الجنة واهم شيئ هي الولاية فقط فعلام انكرت على من وضع لله صفات غير صفاته وهو يعبده وحده لاشريك له فإما ان تنكر هذا على الجميع وتسير القاعده على الكل أو ان تلغيها فإن سيرتها على الجميع لم تبقى الا فرقة واحده ناجية وهي المذكوره في الروايات هو قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم المروي بطرق كثيرة معتبرة عند أهل السنّة والشيعة كليهما :
« انّ اُمّة موسى عليه السلام افترقت بعده على إحدى وسبعين فرقة ، فرقة منها ناجية وسبعون في النار ، وافترقت اُمّة عيسى عليه السلام بعده على اثنتين وسبعين فرقة ، فرقة منها ناجية واحدى وسبعون في النار ، وإنّ اُمّتي ستفترق بعدي على ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار ».
[راجع كتاب التاج الجامع للأُصول ج ١ / ٤٦]
وان الغيتها ففي هذا تعدد الإله وان كان المسمى واحد وتعدد الامام وان كان الاسم واحد ايضاً وفي التعدد بطلان .

لذا يجب علينا ان نجتهد بأنفسنا ونبحث بكل قدراتنا ونتعرف على الامام عليه السلام وماهي صفاته ومقاماته الحقة ومن هي الفرقة الناجية لنكون منهم فالكل مخذول الا هذه الفرقة فقط .

وايضاً ماذا تقول في هذا الدعاء
(اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك، اللهم عرفني رسولك، فإنك إن لم تعرفني رسولك، لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك، ضللت عن ديني).
اذن كنه المعرفة ضروري وإلا النتيجة هي الضلال كما في الدعاء .

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): يهلك فيّ

اثنان: محبٌّ غال, ومبغضٌ قالٍ .وعنه (عليه السلام): يهلك فيّ رجلان: محبٌّ مفرط يقرّظني بما ليس لي, ومبغضٌ يحمله شنآني على أن يبهتني)

واختم قولي بهذا الدعاء
اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك، اللهم عرفني رسولك، فإنك إن لم تعرفني رسولك، لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك، ضللت عن ديني.

بقلم / ابو محسن